(١٥) تحريم التشبه بالكافرين

الخُطْبَةُ الأُولَىٰ :

إِنَّ الحَمْدَ للهِ،نَحْمدُهُ وَنَسْتَعِيْنُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ،وَنَعُوذُ باللهِ مِنْ شُرُور أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَات أَعْمَالِنَا،مَنْ يَهْدِه اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ،وَمَنْ يُضْلِلْ فَلا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ،وَحْدَهُ لاَ شَرِيْكَ لَهُ،وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾[آل عِمْرَان: ١٠٢] .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾ ﴾ [النِّسَاء:١] .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴾[الأَحْزَاب:٧٠-٧١].

أَمَّا بَعْدُ :

فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيث كِتَابُ اللهِ، وَأَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّد، وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا ، وَكُلُّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ .

أيها المسلمون : حديثنا معكم في هذه الجمعة المباركة بإذن الله عَزَّوَجَلَّ عن تحريم التشبه بالكفار ، وسوف نحصر القول عن هذا الموضوع في العناصر الآتية:

أولًا: تعريف التشبه.

ثانيًا: ذكر الأدلة من كتاب الله في تحريم التشبه بالكفار.

ثالثًا: في ذكر في الأدلة من سُنَّة رسول الله ﷺ في تحريم التشبه بالكفار.

رابعًا: مخالفة رسول الله ﷺ للكفار في كل أبواب الشريعة.

أولًا: تعريف التشبه في اللغة:

التشبه مأخوذ من المشابهة، وهي المماثلة والمحاكاة والتقليد والمثل:

..... **ومن يشبه أَبَه فما ظلمْ**

والمراد بالتشبيه في الشرع مما ثلة الكافرين بشتى أصنافهم، في عقائدهم أو عبادتهم أو عاداتهم، أو فيما هو من خصائصهم من سلوك، وأخلاق، أو معاملة وغير ذلك.

والإسلام نهى مشابهة الكفار ومشاكلتهم، لما في ذلك من تأثير على العقيدة، كما قال بعض السلف: التشبه بالكفار في الظاهر يورث محبتهم في الباطن.

ولاشك أن محبتهم في الباطن ينافي الإيمان، والمؤمن قوي بإيمانه كريم على الله بعقيدته السليمة، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ ۚ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (المنافقين: ٨).

والتشبه بالكفار ومشاكلتهم نقص في العقل، والتشبه بالمؤمنين تزيد في العقل والدين.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: إن مشابهة الصحابة والتابعين

تزيد في العقل والدين والخلق.

ولقد كان نبينا الكريم ﷺ كثيرًا ما يخالف أهل الكتاب ، حتى قالت اليهود: ما يريد هذا الرجل أن يدع من أمرنا شيئًا إلا خالفنا فيه ، وكم تحصل الفرحة في قلوب أعدائنا حين يوافقهم بعض المسلمين ، ويتشبه بهم فيما هو من خصائصهم.

قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ : ولهذا يفرح الكافرون بموافقة المسلمين في بعض أمورهم ويُسَرُّونَ به ، ويودون أن لو بذلوا عظيمًا ليحصل ذلك[١].

وقال أيضًا رَحِمَهُ ٱللَّهُ : الدين مبني على مخالفة أعداء الله.

ولقد أخبر نبينا ﷺ بوقوع المشابهة في أمته اليهود والنصارى والمجوس وغيرهم من الكافرين ، ففي البخاري [٢] عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، عن النبي ﷺ ، قال: «**لا تقوم الساعة حتى تأخذ أمتي بأخذ القرون قبلها، شبرًا بشبر وذراعًا بذراع**» فقيل: يا رسول الله، كفارس والروم؟، فقال: «**ومن الناس إلا أولئك؟!**» .

وعن أبي سعيد الخدري رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، عن النبي ﷺ ، قال: «**لتتبعن سُنن من كان قبلكم، شبرًا شبرًا وذراعًا بذراع، حتى لو دخلوا جُحر ضب تبعتموهم**»، قلنا: يا رسول الله، اليهود والنصارى؟ قال: «**فمن؟!**» [٣].

قال الإمام النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ [٤]: والمراد بالشبر والذراع وجحر الضب التمثيل بشدة الموافقة في المعاصي والمخالفات، لا في الكفر.

---

(١) اقتضاء الصراط المستقيم ج١ (٩٨).
(٢) البخاري برقم (٧٣١٩).
(٣) البخاري برقم (٧٣٢٠) ومسلم برقم (٢٦٦٩).
(٤) المنهاج ج١٦ (٤٣٦).

وعن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: قال رسول الله ﷺ : «**لتركبن سُنن من كان قبلكم شبرًا بشبر، وذراعًا بذراع حتى لو أن أحدهم دخل حُجر ضب لدخلتم، وحتى لو أن أحدهم جامع امرأته بالطريق لفعلتموه**» (١).

أمة الإسلام : ولقد وردت أدلة كثيرة في كتاب الله الكريم في التحذير من التشبه بالكافرين ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ﴾ (النساء : ١١٥).

وقال جَلَّ وَعَلَا: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗا لَّسۡتَ مِنۡهُمۡ فِي شَيۡءٍۚ إِنَّمَآ أَمۡرُهُمۡ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ﴾ (الأنعام : ١٥٩) .

والذين فرقوا دينهم وكانوا شيعًا هم الكفار ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخۡتَلَفُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴾ (آل عمران : ١٠٥).

وقال تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿ أَلَمۡ يَأۡنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخۡشَعَ قُلُوبُهُمۡ لِذِكۡرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلۡحَقِّ وَلَا يَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلُ فَطَالَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَمَدُ فَقَسَتۡ قُلُوبُهُمۡۖ وَكَثِيرٞ مِّنۡهُمۡ فَٰسِقُونَ ﴾ (الحديد : ١٦).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ : لا يكونوا مثلهم نهي مطلق عن مشابهتهم وهو خاص أيضًا في النهي عن مشابهتهم في قسوة قلوبهم ، وقسوة القلوب من ثمرات المعاصي (٢).

(١) الحاكم ج٤ (٤٥٥) الصحيحة برقم (١٣٤٨).
فائدة :قال العلامة الألباني رحمه الله تعالى:(تنبيه): قوله: « أمه» هكذا وقع في كل المصادر التي تقدم عزو الحديث إليها:ابن نصر والدولابي والبزار،وهو الصواب ووقع في «مستدرك الحاكم »:«امرأته » وهو خطأ من أحد رواته أو نساخه الصحيحة (٣/ ٤٣٣).
(٢) اقتضاء الصراط المستقيم ج١ (٢٩٠).

ولقد وصف الله اليهود في كتاب الله بقسوة القلوب ، فقال جلت عظمته: ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِىَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ﴾ (البقرة : ٧٤).

قال الحافظ ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ [١]: لهذا نهى الله المؤمنين أن يتشبهوا بهم في شيء من الأمور الأصلية والفرعية.

وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (الجاثية : ١٨).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ [٢] : واتباع الاهواء في الديانات اعظم من اتباع الاهواء في الشهوات.

وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقُولُوا۟ رَٰعِنَا وَقُولُوا۟ ٱنظُرْنَا وَٱسْمَعُوا۟ ۗ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (البقرة : ١٠٤).

قال الحافظ ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ [٣]: نهى الله تعالى المؤمنين أن يتشبهوا بالكافرين في مقالهم وفعلهم،.... ثم أورد حديث ابن عمر مرفوعًا: « من تشبه بقوم فهو منهم» ، ثم قال ففيه دلالة على النهي الشديد ، والتهديد والوعيد على التشبه بالكفار في أقوالهم وأفعالهم ولباسهم وأعيادهم وعباداتهم ، وغير ذلك من أمورهم التي لم تشرع لنا ولا نُقر عليها.

وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَٱتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَلَا تَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا ۖ كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾ (الروم : ٣١-٣٢).

(١) تفسير ابن كثير ج٧(١٨١).
(٢) الاستقامة ج٢(٢٢٣).
(٣) تفسير ابن كثير ج١(٥٤٨ -٥٥٠).

وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ (البقرة: ١٢٠).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ[١]: فانظر كيف قال في الخبر ملتهم وفي النهي أهواءهم لأن القوم لا يرضون إلا باتباع الملة مطلقًا والزجر وقع عن اتباع أهوائهم في قليل أو كثير ومن المعلوم أن متابعتهم في بعض ما هم عليه من الدين نوع متابعة لهم في بعض ما يهوونه أو مظنة لمتابعتهم فيما يهوونه.

وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ﴾ (الأحزاب: ٣٣).

وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ۚ وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَٰرُونَ ٱخْلُفْنِى فِى قَوْمِى وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ (البقرة: ١٤٢).

قال الإمام القرطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٢]: ﴿ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ أي لا تسلك سبيل العاصين، ولا تكن عونًا للظالمين.

أما الأدلة من سُنَّة رسول ﷺ في تحريم التشبه بالكفار: فعن ابن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، قال: قال رسول الله ﷺ: «من تشبه بقوم فهو منهم»[٣].

وعند الترمذي[٤] عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ،

(١) اقتضاء الصراط المستقيم ج١ (٩٩).
(٢) الجامع لأحكام القرآن ج٧(٢٧٧).
(٣) أبو داود برقم (٤٠٣١) وحسنه العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ.
(٤) الترمذي برقم (٢٦٩٥) الصحيحة للألباني برقم (٢١٩٤).

أن رسول الله ﷺ قال: «**ليس منا من تشبه بغيرنا، لا تشبهوا باليهود ولا بالنصارى، فإن تسليم اليهود الإشارة بالأصابع، وتسليم النصارى الإشارة بِالأَكُفِّ**».

فهذا الحديث فيه الزجر عن التشبه باليهود والنصارى في التسليم بِالأَكَفِّ، وقد سرت هذه العادة الخبيثة إلى العسكر عندما يحيون قُوَّادَهُم، وهي من مخلفات الغرب الصليبي المستعمر[١].

والنهي لا ينحصر في باب واحد من أبواب الشريعة، بل النهي عن مشابهة الكفار في كل أبواب الشريعة، من العبادات والآداب الاجتماعية، والعادات والسلوك والأخلاق، وغير ذلك مما هو من خصائصهم.

وهذه بعض الأدلة العظيمة التي تدل على ذلك.

وفي باب الصلاة: عن أبي عمير بن أنس، عن عمومة له من الأنصار، قال: اهتمّ النبي ﷺ للصلاة كيف يجمع الناس لها؟، فقيل له: انصب راية عند حضور الصلاة فإذا رأوها آذن بعضهم بعضًا، فلم يعجبه ذلك، قال: فذكر له القنع - يعني الشَّبُّور وقال زياد: شبور اليهود - فلم يعجبه ذلك، وقال: «هو من أمر اليهود» قال: فذكر له الناقوس، فقال: «هو من أمر النَّصارى» فانصرف عبد الله بن زيد بن عبد ربه وهو مُهْتَمٌّ لهمِّ رسول الله ﷺ، فأري الأذان في منامه[٢].

وفي صحيح مسلم[٣] عن عمرو بن عبسة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال قلت: يا نبي الله أخبرني عما علمك الله وأجهله، أخبرني عن الصلاة، قال: «**صل صلاة**

(١) موسوعة المناهي الشرعية ج٣ (٣٣٦) للشيخ سليم بن عيد الهلالي حفظه الله تعالى.
(٢) صحيح أبي داود برقم (٤٩٨) وصححه الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ.
(٣) مسلم برقم (٨٣٢).

الصبح، ثم أقصر عن الصلاة حتى تطلع الشمس حتى ترتفع، فإنها تطلع حين تطلع بين قرني شيطان، وحينئذ يسجد لها الكفار، ثم صلِّ فإن الصلاة مشهودة محضورة حتى يستقل الظل بالرمح، ثم أقصر عن الصلاة، فإن حينئذ تسجر جهنم، فإذا أقبل الفيء فصل، فإن الصلاة مشهودة محضورة حتى تصلي العصر، ثم أقصر عن الصلاة حتى تغرب الشمس، فإنها تغرب بين قرني شيطان، وحينئذ يسجد لها الكفار.....» الحديث.

وعن جندب بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قال: سمعت النبي ﷺ قبل أن يموت بخمس، وهو يقول: « **ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد، إني أنهاكم عن ذلك**» (١) .

وعن شداد بن أوس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ : «**خالفوا اليهود فإنهم لا يصلون في نعالهم، ولا خِفَافِهِم**»(٢) .

وعن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أن النبي ﷺ نهى رجلًا وهو جالس معتمد على يده اليسرى في الصلاة، فقال: «إنها صلاة اليهود» .

وفي رواية: « لا تجلس هكذا ، إنما هي جِلْسَةُ الذين يعذبون»(٣) .

وفي باب الجنائز:

عن جرير بن عبد الله البجلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قال: قال رسول الله ﷺ : «**اللحد لنا، وَالشَّقُّ لغيرنا**»(٤) .

---

(١) مسلم برقم (٥٣٢).
(٢) أبو داود برقم (٦٥٢).
(٣) أبو داود برقم (٩٩٤) وحسنه الألباني في صحيح أبي داود.
(٤) ابن ماجه برقم (١٥٥٥) وقال الألباني صحيح.

وعند أحمد: «**اللحد لنا، والشق لأهل الكتاب**» [١].

وفي باب الصوم:

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ قال: «**لا يزال الدين ظاهرًا ما عجل الناس الفطر، لأن اليهود، والنصارى يؤخرون**»[٢].

وعن عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، يقول: حين صام رسول الله ﷺ يوم عاشوراء وأمر بصيامه قالوا: يا رسول الله إنه يوم تعظمه اليهود والنصارى فقال رسول الله ﷺ : «**فإذا كان العام المقبل إن شاء الله صمنا اليوم التاسع**» قال: فلم يأت العام المقبل، حتى توفي رسول الله ﷺ »[٣].

وعن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسول الله ﷺ قال: «**فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب، أكلة السَّحَرِ** » [٤].

وفي باب الحج:

وعن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: إن المشركين كانوا لا يُفِيْضُوْنَ من جَمْعٍ حتى تشرق الشمس على ثبير ، وكانوا يقلون: أشرق ثبير كيما نغير ، فخالفهم النبي ﷺ فدفع قبل أن تطلع الشمس»[٥].

والأمثلة على ذلك كثيرة.

نسأل الله أن يحفظ علينا ديننا وأن يتوفانا مسلمين.

والحمد لله رب العالمين.

---

(١) أحمد برقم (١٩٢١٣) حسنه شعيب الأرناؤوط .
(٢) أبو داود برقم (٢٣٥٣).
(٣) مسلم برقم (١١٣٤).
(٤) مسلم برقم (١٠٩٦).
(٥) البخاري برقم (١٦٨٤).

الخُطْبَةُ الثَّانِيَة :

الحمد لله عز من أطاعه واتقاه ، ومذل من خالف أمره واتبع هواه ، وأحمده على ما قدره وقضاه ، وأشكره على نعمه التي لا تحصى ، وأسأله المزيد من فضله ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم .

أما بعد :

فيا أيها المسلمون ، ومن الأبواب التي جاء فيها النَّهْيُ عن التَّشَبُّهِ بِالكُفَّار في باب الذبائح:

ففي الصحيحين[1] عن رافع بن خَدِيْجٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قلت يارسول الله ، إنا ملاقو العدو غدًا وليس معنا مدىً ، فقال رسول الله ﷺ : « ما أنهر الدم، وذكر اسم الله، فكل، ليس السن، والظفر، وسأحدثك، أما السن فعظم، وأما الظفر فمدى الحبشة»

وفي باب الأطعمة:

عن عدي بن حاتم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «قال: قلت: يا رسول الله إِنِّي أسألك عن طعام لا أدعه إلا تحرجًا، قال: لا تدع شيئًا ضارعت فيه نصرانية» ، أي: لا تتحرج ، فإنك إن فعلت ذلك ضارعت فيه النصرانية ، أي شابهت لأجله أهل النصرانية.[2]

وعن عنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «قال: سألت رسول الله ﷺ عن طعام النصارى

(١) البخاري برقم (٢٤٨٨) ومسلم برقم (١٩٦٨).
(٢) أحمد برقم (١٨٢٦٢) والترمذي برقم (١٥٦٥) وحسنه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ .

فقال: «لا يختلجن في صدرك طعام ضارعت فيه نصرانية»[١]

وفي باب اللباس والزينة:

عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قال: رأى رسول الله ﷺ علي ثوبين معصفرين، فقال: «**إن هذه من ثياب الكفار فلا تلبسها**»[٢].

وعن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ : « **خالفوا المشركين: وَفِّرُوْا اللحى، وأحفوا الشوارب** »[٣].

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قال: قال رسول الله ﷺ : «**جزوا الشوارب، وأرخوا اللحى خالفوا المجوس**»[٤].

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال النبي ﷺ : «**إن اليهود والنصارى لا يصبغون، فخالفوهم**»[٥].

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قال: قال رسول الله ﷺ : «**غيروا الشيب، ولا تَشَبَّهُوْا باليهود ولا بالنصارى**»[٦] .

عن ابن عباس، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: «**كان النبي ﷺ يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه، وكان أهل الكتاب يسدلون أشعارهم، وكان المشركون يفرقون رءوسهم، فسدل النبي ﷺ ناصيته، ثم فرق بعد**» [٧] .

---

(١) أحمد برقم (١٨٢٦٢) والترمذي برقم (١٥٦٥) وحسنه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ.
(٢) مسلم برقم (٢٠٧٧).
(٣) البخاري برقم (٥٨٩٢) ومسلم برقم (٢٥٩).
(٤) مسلم برقم (٢٦٠).
(٥) البخاري برقم (٥٨٩٩) ومسلم برقم (٢١٠٣).
(٦) أحمد برقم (١٠٤٧٢) والترمذي برقم (١٧٥٢).
(٧) البخاري برقم (٥٩١٧) ومسلم برقم (٢٣٣٦).

وفي باب الآداب والعادات:

عن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تسلموا تسليم اليهود والنصارى، فإن تسليمهم بالرؤوس والأكُفِّ والإشارة**»(١).

وعن الشريد بن سويد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قال: مر بي رسول الله ﷺ وأنا جالس هكذا، وقد وضعت يدي اليسرى خلف ظهري واتكأت على أَلْيَةِ يدي، فقال: «**أتقعد قعدة المغضوب عليهم؟**» (٢).

وعن سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ : « **نظفوا أفنيتكم ، ولا تشبهوا باليهود تجمع الأَكْبَاءَ في دورها**» (٣).

و الأَكْبَاءَ: جمع كبى بالكسر وقصر الألف: الكنيسة.

وعن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ : «**إياكم وهاتان الكعبتان الموسومتان اللتان تزجران زجرًا، فإنهما ميسر العجم**»(٤). والكعبة: ما يُلعب به في النرد والمراد النهي عن النرد والله أعلم.

وفي باب الإطراء والمدح:

عن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تُطْرُوْنِيْ كما أطرت النصارى عيسى ابن مريم، فإنما أنا عبده فقولوا: عبد الله ورسوله**»(٥).

وعن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قدم رسول الله ﷺ المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما فقال : « **ما هذان اليومان؟** ». قالوا كنا نلعب فيهما في الجاهلية. فقال

---

(١) الديلمي ج٤ (١٥٠) والصحيحة برقم (١٧٨٣).
(٢) صحيح أبي داود برقم (٤٨٤٨).
(٣) حديث حسن جلباب المرأة المسلمة للألباني ص(١٩٧).
(٤) أحمد برقم (٤٢٦٣) جلباب المرأة المسلمة ص (٢٠٠).
(٥) البخاري برقم (٣٤٤٥).

رسول الله ﷺ « **إن الله قد أبدلكم بهما خيرًا منهما ، يوم الأضحى ويوم الفطر** »[١].

والمراد بقوله: ولهم يومان يلعبون فيهما- هما النيروز والمهرجان.

إخوة الإيمان والإسلام : إن التشبه بالكفار والمشركين يجر إلى مفاسد عظيمة وعواقب وخيمة فمن تلك المفاسد:

١- أنه يدل على تعظيمهم ، لأن المتشبه بغيره يرى أنه أكمل منه وأحسن حالًا.

٢- المحبة لهم والميل إليهم في الباطن.

٣- أن التشبه من المسلم بالكافر يزيل الفارق بينه وبينه ، ولربما لم تستطع أن تميز بين المسلم والكافر في اللباس والهيئة ، وغير ذلك.

نسأل الله العفو والعافية في الدنيا والآخرة.

قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «لا تَعَلَّمُوْا رطانة الأعاجم، ولا تدخلوا عليهم في كنائسهم يوم عيدهم، فإن السخطة تنزل عليهم»[٢].

وقال عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا :من صنع نيروزهم ومهرجانهم ، وتشبه بهم حتى يموت وهو كذلك حُشر معهم يوم القيامة [٣].

وقال عمر بن الخطاب : رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اجتنبوا أعداء الله في عيدهم[٤].

وقال أبو موسى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « لعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إن لي كاتبًا نَصْرَانِيًّا قال: ما

---

(١) أبو داود برقم (١١٣٤).
(٢) السُنن الكبرى للبيهقي ج٩ (٢٣٤).
(٣) السُنن الكبرى للبيهقي ج٩ (٢٣٤).
(٤) السُنن الكبرى للبيهقي ج٩ (٢٣٤).

لك؟ قاتلك الله، أما سمعت الله يقول: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوۡلِيَآءَۘ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ فَإِنَّهُۥ مِنۡهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ (المائدة : ٥١) ألا اتخذت حَنِيْفِيًّا؟ قال: قلت: يا أمير المؤمنين، لي كتابته وله دينه. قال: لا أُكرمهم إذ أهانهم الله، ولا أُعزهم إذ أذلهم الله، ولا أُدنيهم إذ أقصاهم الله » [1].

وما حال شباب أمتنا اليوم إلا من رَحِمَهُ ٱللَّهُ **، وللأسف الشديد إلا كما قال الشاعر:**

وهل أصيب شباب اليوم وانحرفوا ... إلا بتقليد أصحاب الضلالاتِ
من كل أَهْوَجَ لا دين ولا أدب ... ولا حياء ومعدوم المروءاتِ
يرى التمدن في تطويل شاربه ... وحلق لحيته مثل الخواجاتِ
يقلد الكفر في تطويل أَظْفُرِهِ ... أقبِحْ به من سفيه ساقطٍ عاتِ

اللهم آت نفوسنا تقوها ، وَزَكِّهَا أنت خير من زكاها أنت وليها ومولاها. اللهم أعز الإسلام والمسلمين ، وأذل الشرك و المشركين ودمر أعداءك أعداء الدين.

عباد الله: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴾ .

فاذكروا الله يذكركم ، واشكروه على نعمه يزدكم ، ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون.

---

(١) اقتضاء الصراط المستقيم ج١ (١٨٤- ١٨٥).